مـــرام المصـــري

كرزة حمراء على بلاط أبيض

قصـــائد



تبـــر الزمـــان

تحرص مرام المصري بذكاء وحساسية نادرين على نظافة قصيدتها، تخلصها من غبار الآخرين، من ضوضائهم، من آثار حنينهم القديم إلى الخطابة والفوضى والرغبة في إثارة الضجيج . لا تشبه أحداً، ولا تستقي من ماء أحد، تجلس وحيدة، هادئة، متربصة في الركن الأكثر انزواءً على خارطة الكلام ..تحاول بحرص شاعرة حقيقية، ألا تشبه إلا نفسها، ألا تقول إلا نفسها.

مرام المصري تكتب كأنها تطلق بخاراً محبوساً في حنجرتها، تكتب بأناة مقتصدة في عباراتها وأفكارها ومشاعرها .. ولكنها تنشيء شعراً حقيقياً، شعراً قابلاً للعيش، لا تتعب كثيراً في تأليف كنوزها، ولكنها تتركنا، مندهشين، صامتين، نبحث في قلوبنا عن كنوز لم تكن تثير اهتمامنا من قبل، تعبر إلى جانبنا دونما جلبة .. وبأقل ما يلزم من الحركة والكلام لإثارة الانتباه، ولكنها تثير الشهقة في القلب.

نزيه أبوعفش

مجلة أوراق - آذار 1988

تعود مرام المصري بدون تفاؤل البداية وبراءتها تعود بخبرة الألم والأحلام والغربة والنفي المزدوج للروح والجسد. لأعمالها رائحة الوردة وأيضاً رهافة السكين.

أمجد ناصر

جريدة القدس 23 - 1 - 1996

أبحث عن تبر الزمان

عبد الرحمان أيوب

سلسلة
سراب

الغلاف وتصميم الكتاب: يوسف عبدلكي

مرام المصري

كرزة
حمراء
على
بلاط
أبيض

منشورات تبر الزمان



إلــى روح جميـــل حتـــمل

كـــــــــرزة
حـــــــمراء
على
بـــــــــلاط
أبيـــــــض

1

أنا سارقة السّكَاكرِ ،
أمام دكانك
دَبَّقَتْ أصابعي ،
ولم ألحج
بوضع واحدة في
فمي .

2

يا للغباء
قلبي في كل مرة يسمع نقراً
يَفْتَحْ .

3

تُشْعلني الرغبة
وتتألق عيناي .
أحشر الأخلاق في أقرب دُرج ،
أتقمص الشيطان ،
وأُغْصُب عيون ملائكتي
من أجل
قُبلة .

4

فَزِعَةً
كغزالة أمام عيني جُوعِكِ
أَحْبِني بصمت ،
وَدَعْني
أتسا ءل .

أنتظر ،
وماذا أنتظر ؟
رجلاً يأتي محملاً بالزهور ،
وبكلمات جميلة .
رجلاً
ينظر إلي ويراني .
يحدثني ويسمعني .
رجلاً يبكي
لأجلي ،
فأشفق عليه
وأحبه .

رأيت أثار
الأقدام
نقاطاً سوداء
ذاهبة آتيه .
الثلج الأبيض
الذي قيل عنه
نقي ،
فضح
العصافير والقطط
وأشباح أفكاري ،
قبل أن تأتي الشمس الكسولة ،
لتمحو
كل ذلك .

طرقات على الباب .

من ؟

أُوارِي غُبار وحدتي

تحت سجّادتي ،

أرتّب ابتسامتي ،

وأفتح .

غريب ينظر إلي ،
غريب يحدثني ،
لغريب أبتسم ،
لغريب أتحدث ،
غريب يسمعني ،
أمام
أحزانه البيضاء النظيفة
أبكي ؛
للوحدة التي تجمع
الغرباء .

9

يدخلون حياتنا
كالجداول الصغيرة ،
فاذا بنا
نغرق بهم ،
ولا نعود نعرف
من أعطانا
ماءً وملحاً ،
ومن ترك
فينا تلك
المرارة .

10

إمرأة بعينين حزينتين
وجلد رقيق .
إمرأة بخطى ثقيلة
وأنفاس بطيئة .
تحلُم برجل
يُعيد النسغَ
إلى حُلمها .

11

وحدها
لم أدْعُها ،
تجيء لزيارتي .
تحوم حولي
أطْرُدُها ،
فماذا بها
كذُبابة سوداء
كذبابة سوداء بشعة
تطير هنا ، تطن هناك
وتحط في قعر قلبي .
الكآبة
بقرة بلهاء ،
تجترّ
الأخضر واليابس
من غبطتي .

12

دقيقة على جانبي
الأيسر .
دقيقة على جانبي
الأيمن .
قليلا على ظهري ،
برهةً على بطني .
أدور في الفراغ
بردٌ في أحلامي
بردٌ في سريري .
لصوص النوم غزوا ليلتي ؛
واحدٌ منهم
أشفق عليَّ
وترك لي الصباح
على الطاولة .

13

من أين يأتي هذا الغبار ؟
من أين يأتي ؟
تمر بكفك عليه لتمحوه
لكنه دائماً يعود
كالوجوه
كالأصوات .
تظنه يتوسد السطوح
وإذا به يملأ الأعماق .

من أين تأتي هذه الذكريات
من أين تأتي ...

14

النساءُ مثلي
لا يَعْرِفْن الكلامَ ؛
الكلمةُ تبقى في الحلق
كالشوكة ،
يُفضّلن بلعَها .
النساءُ مثلي
لا يعرفن سوى البُكاء ،
البكاء المستعصي
فجأة
ينهمر
كشريان مقطوع .
النساء مثلي
تَتَلقّيْنَ الصفعات ،
وَلا يجرُؤن على ردّها .
يرتجفن من الغضب
يكبحنّه .
كأسد في قفص
النساءُ مثلي
يحلمن ...
بالحرية...

15

أخبئه بذراعي ؛
أصلبهما عليه ؛
وأنكس رأسي
باذعان ؛
شادة على أسناني؛
ومستسلمة
للكف الذي سيصفعني ..
أؤجج به
نيران كرهي .

16

إنها تفتح لي
أبوابها العريضة .
إنها تناديني
وتدفعني لأن أطلق
نفسي في
فضائها ،
وكعُصفور
أمام باب قفصه المفتوح
لا أجرؤ .

17

حيث الأحصنه
لا تستطيع الركض .
حيث لا يوجد
ثغرة
تسمح
لشعاع من الضوء أن يدخل .
حيث لا عشب
ينبتُ ؛
أتشبث
بأقدام الكلمة

18

الأشجارُ تحترق
لمَسَتْها
أصابعي .

19

أربطها
بين الفك والحنك
بقماشة بيضاء
أشدها وراء رقبتي
كالموتى
كالسجناء
لئلا
تَذْوي .

20

قتلت أبي
تلك الليلة
أو ذاك النهار
لم أعد أدري ،
هاربة بحقيبة واحدة
ملأتُها بأحلامٍ دونَ ذاكرة ،
وبصورة لي
معه
وأنا صغيرة
يحملني
على زنده .

دفنت أبي
في صَدَفَةٍ جميلة
في محيطٍ عميق ،
لكنه وجدني
مختبئةً تحت السرير
أرتجف من الخوف
والوحدة .

21

في كل مرة
أفتح حقيبتي
يخرج غبار .

طلبتْ منه
حُلماً ،
فوهبها حقيقة .
من يومها
وجدت نفسها
ثكلى .

سأنتظر
أن ينام الأطفال ،
لأترُك
جُثّة خيبتي
تطفو
على السطح .

24

غُط في نومكَ ،
ولا تُعر انتباَهاً
لسُهادي ،
اَتركني أحلُم قليلاً
بطرقات مشجرة
وسهولٍ شاسعة ،
أنطلق فيها
بأحصنتي الشَبِقَة .
أنا المرأة التي عَليها أن تكونَ
عاقلةً ،
ورزينة ،
في الصباح .

25

هل مهنتي الأبدية
أن أكَون
امرأة ،
أغسل قدميك
وأتشَكّل بالورد
كلما
أتيتْ .

26

اشترى
يوماً
دمية ،
تبتسم إذا أمرها بالإبتسام ،
تغني وترقص
إذا ضغط زرها ،
وتنام إذا مددها .
يا لغضبه !
الدمية أحياناً
تبكي ،
وأحياناً تظل فاتحة عينيها
وهي مُمدَّدة .

نظرت إليه
عبرَ خيطٍ من الضوء
آت
من شباك رحمتي .
الجسدُ المتعب
الذي يتمدد قربي
جائعاً مثلي .
أشرت ليَدِي أن
تقترب ،
فلم تطاوعني .
أمرتها
فعاندتني .
أجبرتها .
اقتربت مرتجفة من الألم
للَمْس
جَسد آخر .

28

جسد المرأة
ينتفض على حافة سرير .

عطشٌ ..
ونهرٌ ما يفيض .

عطشٌ ..
ونبع ما يترقرق .

جسد المرأة يشيخ .
أصابع الضجر
لا تنعشه ،
والرعشة
لا تمنحه الضوء .

29

أعطني
حباً
كفاف يومي ،
ولا تثقل على قلبي الحزين
بمثقال ذرة .
خذني
ولا تضربني بوردة .
غضّ الطرف
عن أخطائي ،
وابعث برسل
قبل أن تطأ أرضي .

30

ساعدْني يا زوجي الطيب
أن أُغلق
هذه الكَوّة
التي انفتحت
في أعلى حائط
صدري .

إمنعني يا زوجي الحكيم
أن أعتلي
كَعْبَ أُنوثتي ،
فعند مفرق الطريق
شاب
ينتظرني .

31

إمرأة تعود
برائحة رجل غريب
إلى دارها .
تغتسل ،
تتعطّر .
تبقى فواحةً
رائحة الندم .

32

إفتحي فمك
أطلقيها
إنها تئن .

إفتَحي عينيك
أطلقيها
إنها تنْفجر ..

إفتحي صدرك
أطلقيها
إنها تتعذّب ..

إفتح قبضتك
حرِّرها
هذه الروح .

33

لا شيء أكثر
كآبة
من رؤية
رجل وإمرأة
والملل ثالثهما .
رجل وإمرأة
قد خمدت أحلامهما ،
ولم تعد هناك أشياء بلا أهميه
يقولانها .

34

لأنه لم يعد بيننا
حساء دافئ نتناوله
حديث فاتر نكرره .

لأنه لم يعد بيننا
غير سرير
لا تنبت عليه إلا الطحالب
وليل لا يمحو
تعب النهار .

لأنه لم يعد بيننا
سوى أطفال
نجهز لهم
أوهامنا
على طبق .

لأنه أصبحنا
أكثر من الغرباء تهذيباً
وأقل من الأعداء إعجاباً .

لأنه لم يعد بيننا
تلك الضحكات الشجيه
تلك اللمسات الصافية
وطعم
الغار والعسل
على شفاهنا .
لأنه لم يعد
بيننا .

35

أنا أعتذر ،
لأنني من حيث
لم أنتبه
هبت نسائمي
على أغصانك ،
فأوقعت
الزهرة الوحيدة التي
برعمت .

36

إخرس .
توقف عن الشكوى .
بقربك
رجل
إذا لمسته
ستزهر بساتينه .
مُد أصابعك
وافتح كنوزه المنتظرة .
هو لا يطلب
أكثر من ذلك
ليلبي حاجتك .
وإن لم تأخذْها
فلماذا
لا تُعْطِهَا أيها الجسد .

37

لا يحيط به
سوى العاديّ .
أثاثُ بيته
وقمصانه ،
أصدقاؤه ونساؤهم ،
أفكارهم وهمومهم .

كان يَحلُم
على كرسيه العادي
بأحلام العظماء
يمشي
بحذاء رخيص ،
ترك على أصابع قدميه
حبات مؤلمة
فوق غيوم هشه .

يرقص أمام عميان ،
يصفقون بِحَمَاسٍ
لأكُفِهِم .
يخلقَ الجمال
بضراوة
في سرير صغير
يرسمه
ويعرف
أن لا شيء عظيم
في حياته
سوى أوجاع ظهره .

38

يثبت ذكرياته
بدبابيس رصاصية
على حيطان
غرفته ،
يجففها .
الصور
الورود
القبل
ورائحة الحب .
جميعها تنظر إليه
بعين الامتنان الحانية
لأنه جعلها
خالدة .
تقريباً خالدة ! .

39

من وقت لوقت
يفتح الشبابيك
ومن وقت لآخر
يغلقها .
ظله يفضحه
من وراء ستائره
يذهب ويعود
يقترب ويبتعد .
يرفع صوت الحاكي
يعبئ بالموسيقى وحدته
موهماً الجيرة
بأن كل شيء كالمعتاد .
كنا نراه
يمر بسرعة ،
مطرق الرأس
حاملاً خبزه ؛
وعائداً
إلى حيث
لا أحد ينتظره .

40

ما كان يريدُ
أكثرَ من ذلك ،
بيتاً
وأطفالاً وزوجة
تحبه .
إلا أنه استيقظ يوماً
ليجدَ رُوحَه
قد هرمت .

ما كانت تريد
أكثر من ذلك ،
بيتاً وأطفالاً
وزوجاً يحبها .
إستيقظت
يوماً
لتجد
أن رُوحها
قد فتحت نافذة
وانطلقت .

41

مُتمهلاً يعود ،
لا يرنُّ الجرسَ كالمعتاد
يضع المفتاح في الثُقب ،
ويدخل .

لا يزال السرير على حاله ،
قدحُ الشاي
على المنضدة ،
وبقايا الخبز اليابس .
لا صوت
لا حركة
سوى وقع خطواته
وتردد أنفاسه .
لا رائحة
سوى رائحة جسده
الغافية في الفراش .

خلع معطفه ،
وبدأ يَفك
أزرار قميصه الأبيض .
دَخَّنَ
ثم نظرَ إلى ما حوله ...

إنني
حزينة لأجلك
أيها الرجل
الذي هجرتُ .

42

هذا المساء
سيخرجُ رجل ،
يبحث عن
فريسة
تُشبِع سِرَّ شهواته .

هذا المساء
ستخرج امرأة
تبحث عن
رجل يجعل منها
سيدةَ سريره .

هذا المساء
ستجتمع الفريسة والصياد ،
سيختلطان ،
وربما ..
ربما
سيتبادلان الأدوار .

43

كذب عليها
حتى صدق نفسه ،
فوقع في المصيدة ،
ولم يفهم لماذا
أو كيف ،
هو الثعلب الحاذق
الذي ظن
أنه مارس كل الحيل ،
أصبح بلا حيلة
أمام تلك
التي صدقته .

44

لم يكن يخجل منها
بملابسه القطنية القديمة
وجواربه المثقوبة .
أمامها
كان يتعرى كما
تتعرى
حاجاتُ الحب ،
ليهبط
كالملك
علىَ جسدها .

45

لديه امرأتان ،
واحدة تنام في سريره
وواحدة تنام في سرير حلمه .

لديه امرأتان تحبانه ،
واحدة تشيخ قربه
وواحدة تمنحه صباها
وتأفل .

لديه إمرأتان
واحدة في قلب بيته
وواحدة في بيت قلبه .

46

مساءٌ
خذها من خصرها ،
قبّل عُنُقَها، كما قبلتني ،
وامسح بيديك
تعبَ نهارِها المضُني .
قل لها - من أجلي -
مازالت جميلة
وشهية
كيوم عرفتها .
ضاجعها كما تحب أن تضاجعَني
حتى تغرّد
طيورُها الساكنة ،
المرأة
التي هي ...
غريمتي ! ؟

47

أتت كلها ،
برائحة سريرها
ومطبخها ،
بقبلات زوجها
المخبأة تحت قميصها ،
بسائله
الذي لا يزال ساخناً
في بطنها .

أتت ،
بتاريخها وأحلامها ،
بتجاعيدها
وابتسامتها المقشبه ،
بالزغب الذي يعشعش
على حافة وجنتيها ،
بأسنانها
التي علق عليها بقايا فطورها .

أتت بكل آلامي
المرأة التي يعيش معها رجلي .

48

هي التي
استباحت
رجلَ امرأة أخرى
فادخلته سرها
ومنحته شهوة جديدة
وجسداً .

هي الشريرة
التي يسمونها
آكلة الرجال
صادقة
اعطته قلبها
ليأكله .

49

في شهقة اللحظة
إلتقينا .
عبرتني ،
وعبرتك .
منحتني ألمي ،
ومنحتك فخرك .
ستذهب لتروي
أرضاً جديدة ،
وسأبقى أنا واجمة :
كيف
تشابكت أيدينا .

50

لم تَصِد اللبوة ،
فليس هناك
غزال تجره بأنيابها
ولا دم على شفتيها .
منهكةٌ ،
لكنها مُتيقّظة ،
تَتْبع حَدسها الفطري .
بعيونها الحاذقة
تلعق وجه
الصحراء البخيلة .
بجلالة ملكةٍ
تماكر الجوع ؛
غصن يابس
حجرة تعلكها ،
تعبئ بغبارها
حُلمَ معدتها ،
بانتظار
الوليمة .

51

على الفراش
بقعة حمراء
مبللة بدموع شهوة عذراء
تُحب لأول مرة
وتغتسل بماء الحياة الأبدي .
ذلك العرق
الساخن
وروائحه الغريبة
التي تنبثق
من جسدين
يحتفلان
بموت الرغبة .

52

جاءني
متخفياً في جسد رجل
فلم آبَهْ به .
قال لي
افتحي
فأنا الروح القدس .
وخوفاً من المعصية
تركته يقبلني ،
عرّى
بنظراته
نهديّ الخجولين ؛
حولني لامرأة جميلة .
ثم نفخ في جسدي رُوحَه
هادراً
رعداً وصواعقَ .
آمنت .

53

علمها أن
تتفتح
كزهرة رمّان حمراء ،
أن تُنصت
لوشوشاتِ جسدها ،
وأن تصرخ ،
بدل أن
تَئد آهاتها ،
وهي
تسقط
كورقة مرتعشة .

54

عندما مررت
قرب
الحُببيّات الحمراء اللامعة
التي
تنضج في حديقتي ،
لم يكن لدي الوقت
لأتذوّقها .
ُمت .
كم أنا نادمة .

كان بودي
أن تلامس شفتاك
عنقي ؛
لاغمض عيني
وأتلذذ
بسحر هذه
اللحظة
المحرّمة .

56

أريدها
حارَّةً
وعميقةً
تمنحني الغيبوبة ،
وإلا فلا تقترب .
تبدأ
من إصبع يدي ،
تنتهي عند إصبع قدمي ،
مارةً
على جبالي
وأوديتي ووِهادي
قابضة
على روحي .

57

كان عليك
ألا تمسك بيديَّ ،
لتترك لهما
الحلم بلمسك .

كان عليك
ألا تقبّل شفتيّ ،
لتجعلهما
تحترقان للثمك .

كان عليك
أن تصمت ،
كي لا أتوقف عن
الأمل .

هاتِ فرحك
ألقَ عينيك
نار جسدك
وصبرك .

دعي المياه
تجفف دموعك
والكتمان شكواك ،
أيتها
العشيقه .

كنت أسير على الصراط
المستقيم
عندما اعترضت طريقي
اختل توازني
إلا أنني
لم أقع.

بفاكهتي الجميلة
أضيء
الطريق المؤدي إلي .

طيورك الغبية
تحب
الخبز اليابس .

61

يَالحُزن
كلُّ كلمة حب
أرادت أن تُباح
ووئدت ..
يا لألم
الحلق .

62

سأغمض عينيّ ،
ولن أقوم بحراسة
معبدك .
هذه المرة
سأدع
الإله العربيد
يهرب حافياً .

63

باركني حرة
واصبر
على تمنعي .
اقترب عندما
أدعوك ،
وعندما
أهملك ،
تعلم انتظاري .
أقبلني لغيرك
وتعلم الحب .

64

كانت تأتيه
لتهبه
مساماتها
وأناملها
المزينةَ بالكَرَز
يأكلها بنهم .

كانت تذهب
وسَلّةُ قلبِها
فارغة .

65

يتكوَّرُ صدري
بشوق الرغبة ،
رغيفاً ساخناً
تقضمه
أسنانُ
عبثكِ .

لن آتي
إلى حيث ينتظرني ،
في المكان القريب الذي لا أعرفه .

ها أنا أغسل شعري
فيما إذا أراد أن يداعبَه ،
وأضع الرائحة التي يحب
فيما إذا اقترب ليَضُمَّني .

لن آتي
إلى حيث ينتظرني ،
سأربط قدميَّ
وستنتابُني الحمّى .

ها أنا ألبس معطفي وأخرج :
خروفٌ صغير
ذاهب للمذبح .

67

لقد لمحته
ذلك العصر ،
ينسل كلصٍّ ،
حريصاً على أن لا يترك
وراءه أثراً ..
مزّق رسائله ،
وعن جسدها
محا بصماته .
ناسياً
أن لا جريمة
كاملة .

68

كل مساءات أيامه
كان يخطط
رحيلها
فيتألم .

كل صباحات أيامه
كان يدخلها حجره
فيسعد برؤيتها
تدفئه بحبها .

كان ينتظر المناسبة
ليقول لها ارحلي ،
وفي كل مناسبه
لا يجد المناسبه .
جائعه وهو الوليمه
عارية وهو ثيابها .

ينساها
فهي لا تأخذ مكاناً ،
وعندما يتذكرها

يجدها تحت إبطه ؛
يقتلها
فيرى قدمها
في حذائه
وبطنها الحار
على جسده .

كان يجد نفسه
جميلاً في سريرها
وهي تبعثر برفق
حاجبيه المرتبين ،
وتمسح بشعرها
غبار صدره .

قضى عمره
يفكر
كيف لرجل مثله
أن يترك
امرأة
مثلها .

لم تنفع
فساتيني
التي اشتريتها جديدة ،
ولا النظرات
الدافئة
التي كنت أرمقه بها .
لم تنفع كلمات الحب ،
ولا نصائح أوفيد .
لا شعري الأسود الطويل
ولا طراوة جلدي اللامع .
لم تنفع لهفتي
ولا عذوبتي
لا إبتساماتي ولا دموعي
أن تطوّع
قلب الحب
القاسي .

70

عصفورٌ
يموت في يدي ،
لم يعد
دافئاً وطريّاً ،
لا هواجس
تسكنه
ولا أحلام ،
يموت كيوم بلا حب .

71

حضنت
جذعك .
هززته
ألماً ،
فانهمرت
قطرات نداك
على جرحي .

لن يكون
ألمُكَ
أكثرَ من وخزةٍ إبرة
وأنا أدير ظهري .
سيكون ألمي
أحمرَ
كَهَصْرِ كَرَزة ناضجةٍ
على بلَاطٍ
أبيض ،
وأنا أراقب
إبتسامةَ الخلاص
عَلى طَرفِ فمك .

الأفعى ستموت
عندما
ستلسعني
ستذوق
ألمي .

74

تجلوها
كشمس لعيني سجين .
تبسطها
كزُهور البنفسج
تحت حذاء عسكري .
تمنحها
كريمة كَثَدْي أمٍ .
تفتتها كالخبز
لطيور جائعة ...

ماذا ينفع
أن تعري الروحَ هكذا
أمام
من لا يرى .

75

حب آخر يموت :
سترتبه المرأة بخنوع
في خزانة ذكرياتها
المليئة
بطيور أحلامها
المحنطة .

76

قررت
أن أحزمَ الأمر ،
وأعصر بقبضتي
هذه الحبّة ،
التي
تنبض في
زاوية
من صدري .

لملم بيديك
باقة
خضري الطرية
من على السرير
المليء بأشلاء
الضحايا ...

78

سأنتظر
وراء بابك
فلا ترسل كلابك المسعورة
لتطردني .
كلابك
التي رأيتها تولد ،
التي أطعمتها ،
التي داعبتها ،
والتي نَسيَتْ
أنني عانقتها ،
ودفنتْ رؤوسها في حضني .
هذه الجاحدة .

79

ينتظرها ككل الرجال
الذين ينتظرون
عشيقاتهم .
يحلق ذقنه ،
ينظف أسنانه ،
ويتعطر .
إلا أنه
سينتظرني
كما لم يفعل من قبل
لألقي عليه
ظلي .

80

ماذا فعلت بغيابك ؟
غَيَّرت ماء حوض السمكة الحمراء ،
سقيت النبتة الصغيرة ،
رتّبت أنفاسي ،
وبدأت أنسجُ
كَنزَةَ الصوف !

81

خيالي يلبس أجمل
ثيابه ،
ويقف تحت نافذتك .

82

كالكتب المحرّمة
أخفيك تحت وسادتي .
تنامُ الأضواء
تنام الأصوات
فأخرجُك
وأبدأ
بالتهامِك .

83

لا تنظر إلى هذه الكدمة
الزرقاء ،
ولا إلى الجرح
الذي يعلو قلبي .
لا تنظر
إلى التجاعيد التي بدأت تحفر
حول عيني ،
ولا إلى الشعرات البيضاء
التي تنبت في رأسي .
فقط
لرُوحي ..
روحي
عشبُ آذار الجديد .

84

كما أوصيتني
غسلت الصحون
مسحت الأرض
نظفت الزجاج
كويت القمصان
وقرأت ديستويفسكي

الوقت اللعين الذي
عادة يركض وأنا معك
تكْ تَكْ
تَكْ تَكْ
صار يمشي .

سلطان النوم
المستبد
يسرقك مني .

وحيدة قربك ،
أعد النجوم المعلقة على أهدابك
وأجس
نبض وقتي المحتضر
في فمي بقايا كلمات
وفي أصابعي رغبة
لا تستكين ..

أريد أن أحرك
صمتك الثقيل
الذي يتدلى كفخذ
خارج كرسي خشبي .

87

عندما تخرج
من حذائك
وتتركه
وحيداً
على عتبة الباب
أو تحت السرير
يحتله الضجر
وأقدام الانتظار الباردة .

تفضحك
رائحتك
وأنت
وراء الجدار
تأمر الصمت بالسكوت
وتتصنع الغياب
حاضناً
إليك
روحي المتعثرة
كطفل في متاهه .

أعبئ بطن
خزانتي
بملابس وأوهام ،
أشتريها
لأتجمل بها ،
أعلقها ولا ألبسها ،
أزخم المكان بها
حتى ينغلق ..

فراغك لا يمتلئ .

90

معلقة
كذرات الهواء
على معطفك .
كنقطة ماء على حافة
ذقنك .
كعنكبوت بين الفراغ
والفراغ .
كمصير
بين شفتي الله .

91

مللت البقاء
على هامشك
في مسوداتك
على أدراجك
أمام أبوابك .
أين
فسيح جنانك ؟ !

92

تعال عارياً
لألبسك
جسدك
الذي استعاره خيالي .

93

نظرت إلى مرآتي
فرأيت
امرأة
مليئة بالرضى
ذات عيون مضيئة
وخبث لذيذ

حسدتها.

94

ماذا حصل للسنديانه ؟
دودةٌ
أكلت قلبها .
قلبي المنخور بالفشل
جذلاً يخفق
بين يديك .

قولوا للريح
أن تهدأ
فأنا لا أُحِب الريح .
إنها قادرةَ
كامرأة غيور
على أن تنبش شعري
وأنا ذاهبة
لأقابل
الذي ينتظرني .

قولوا للمطر
أن يتوقف
فأنا لا أُحِبّ
المطر .
إنه قادر
كزوج غيور
على أن يبلل ثيابي
وحذائي الجديد ،

وأنا أنتظر
ذلك الذي
لم
يأت .

لحسن الحظ
لديّ قلم
وورقة
يخففان
وطأة انتظارك ،
وإن لم ...
سآكل أظافري
وأركل بعصبية
النمل
الذي بدأ يتسلق ساقي .

97

أعطني كذباتك
أغسلها
ادخلها براءة قلبي
أجعلها حقائق .

تختلف عنهم كثيراً ...
علامتك الفارقة
قبلتي
على
فمك .

99

أعطيك قلمي
أنفاسي
فرشاة أسناني
سريري
كتبي
وقتي
كل ما احتاجه
لأحيا
هكذا أطمئن
بأنني
لن أنساك .

100

لم يكن ذَنْبك
لم يكن ذنبي .
هي الريح
أوقعت
مشمشةً شهوتي
الناضجة .

101

دثرني ،
دثرني ،
إنني أرتجف
كنسمة
في وعاء
خالٍ .

102

أنا وفرحي
ننتظر
رفيفَ خطواتِك .

103

كعبات ملح
كانوا يلمعون
ثم ذابوا .
هكذا رحلوا
هؤلاء الرجال
الذين لم يحبوني .

104

أمسك بعُشبة يدك
كي لا أسقُط ،
جارحةً بأصابعي
صدر
الهاوية .

105

أنا في البرد
والعتمه ،
لماذا
لا تفتح لي
بابَ قميصِك .

106

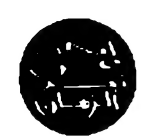
ما مرّ على جسدي
وترك أثراً
سوى
الوقت .
السعادة
ما خلّفْتَ أنتَ .

طبع هذا الديوان على مطابع سنباكت
لفائدة
منشورات تبر الزمان
3، نهج البقيع
الغزالة 2083
الجمهورية التونسية

الإيداع القانوني: الثلاثية الأولى من 1997
الترقيم الإشاري
ISBN : 9973 - 757 - 04 - 1 (Coll.)
9973 - 757 - 31 - 9

مـــرام المصـــري

- مواليد اللاذقية - سورية.
- درست الأدب الانكليزي في دمشق.
- تكتب الشعر منذ السبعينات.
- نشرت قصائدها في العديد من الدوريات منها : الكاتبة، القدس، فراديس، تشرين، لوتس، الثورة، البعث.
- ترجمت مجلة Le Vent الفرنسية العديد من قصائدها.
- اختارت سوزان بيرجيه احدى قصائدها للنشر ضمن مختاراتها التي نشرت في كتاب "en allant de l'ouest à l'est" منشورات Le Bois d'Orion 1996.
- لها ديوان " انذرتك بحمامة بيضاء " مع منذر المصري ومحمد سيده - منشورات وزارة الثقافة - دمشق 1984.





جاءني
متخفياً في جسد رجل
فلم آبهْ به .
قال لي
افتحي
فأنا
الروح
القدس .
وخوفاً من المعصية
تركته يقبلني.
عرّى
بنظراته
نهديّ الخجولين :
حولني لامرأة جميلة .
ثم نفخ في جسدي روحَه
هادراً
رعداً
وصواعقَ .
أمنت .